ليس فقط بانبعاثها من اوساط الشعب الفلسطيني مستخدمة سلاحها ضد الاحتلال الصهيوني بصفة متواصلة دون تقيد او اعتبار لهدنة او وقف قتال ولكن بكونها قد امتدت دون وعي منها الى الجماهير العربية مثيرة حماسها واعجابها والتفافها . وقد تميز الفكر الثوري العربي الذي رافق صعود المقاومة الفلسطينية ليس فقط برفض نتائج هزيمة حزيران ١٩٦٧ ولكن برفض كافة اساليب الحكم العربي . ولعل اكثر ما تميز به الفكر الثوري العربي المعاصر هو انه قدم اول رد عربي ايجابي على التساؤلات المتكررة التي كانت تقدم للعرب بشأن الحل العربي للقضية الفلسطينية ونعني بذلك « دولة فلسطين الديمقراطية » التي يمكن ان يتعايش فيها ابناء فلسطين من مسلمين ومسيحيين ويهود على قدم المساواة وفي ظل اطار حقيقي من العدالة الاجتماعية . ان اهمية رفع هذا الشعار من جانب المقاومة الفلسطينية ترجع لكونه عكس انسانية الثورة الفلسطينية واصالتها بقدر ما عكس احساسها بالمسئولية من خلال الممارسة النضالية وفتح افاقا جديدة لفئات كثيرة من يهود فلسطين الذين قد يتخلون عن التمسك « بدولة يهودية صرف » اذا كان ذلك هو الثمن الذي يجب ان يدفعوه لضمان مستقبل يسوده السلام والعدالة . اي ان الثورة قد ربطت لاول مرة في معالجة القضية الفلسطينية بين مفهوم الثورة وحقوق الانسان عربيا كان ام يهوديا .

وقد اقترن الفكر الثوري للمقاومة الفلسطينية بالممارسة النضالية من خلال التفرغ الكامل للعمل الثوري والمقرون بروح عالية من التضحية والتصدي والاستمرارية رغم القناعة الكاملة لدى كافة المقاتلين بأن يوم النصر والخلاص لا يزال بعيدا بعيدا .

ولعل هذه الخصائص التي رافقت الفكر الثوري الفلسطيني الذي اخذ في الامتداد رويدا رويدا بين الجماهير العربية في كل مكان هي السبب وراء العداء الظاهر حينا والدفين احيانا الذي قوبلت ولا تزال تقابل به حركة المقاومة لدى معظم اوساط الطبقة الحاكمة او المستغلة للطاقات المادية والبشرية في الوطن العربي او التي تعتمد في امتيازاتها ومراكزها على الاحتفاظ بالاوضاع القائمة بكل ما تعانيه هذه الاوضاع من امراض الفساد والمحسوبية والاقليمية والطائفية.

ثانيا بالنسبة للآثار السلبية .

كان من شأن قيام مشكلة فلسطين وشغلها المكان الاول بين هموم المواطن العربي العامة ، خاصة في المشرق العربي ، ان فسح المجال لقيام فئة من السياسيين بالمتاجرة بالقضية الفلسطينية والتسلق الى مراكز المسئولية باسمها وبحجة العمل من اجلها مستعملين في ذلك الوسائل المختلفة . ولعل من اهم هذه الوسائل بل واخطرها على مجرى الحياة السياسية، وبالذات على مستقبل الديمقراطية في البلاد العربية ، تلك التي تمثلت في التقرب الى الجيوش العربية واغرائها بالتالي بالتدخل في السياسة.

وحيث ان البلاد العربية كانت ولا تزال تمر بما تمر به معظم دول العالم النامي من مصاعب وتعاني ما تعانيه من امراض بسبب نقص الكفاءات العلمية من ناحية وضعف القدرة الادارية والاقتصادية من ناحية ثانية ، فقد كان من شأن تدخل الجيش في السياسة ان فتح الباب واسعا امام تسرب بعض هذه الامراض في صفوفه قادته بقدر ما اقفل الباب تقريبا امام تسرب الكفاءات العلمية المتاحة الى مراتب المسئولية في اجهزة الحكم . وكما ادت مشاركة الجيش في السياسة وسيطرته على الحكم في كثير من الدول العربية بشكل ظاهر او خفي الى قيام طبقة مميزة جديدة تمارس السياسة باسم فلسطين وتحت شعار العمل على تحريرها معتمدة في ذلك على مظاهر القوة المادية المتوافرة لديها ولعل من شأن ذلك كله ان يدعو الى التأمل العميق فيما توصل اليه بعض الباحثين من ان دخول الجيش الى عالم السياسة والحكم خاصة في البلاد النامية ، انما يقلص لديه تدريجيا الرغبة او الاستعداد للقتال .

ومن الآثار السلبية الاخرى للمشكلة الفلسطينية على النهضة العربية ان قيام اسرائيل اضطر الانظمة العربية القائمة ، حتى تلك التي لا تعتبر او ترغب في استعمال القوة ضدها ، الى تخصيص مبالغ طائلة من ميزانياتها السنوية لصالح قواتها العسكرية وعلى حساب حاجاتها الانمائية . وقد حدث في كثير من الاحيان ، ولا يزال يحدث ، ان استعملت قوة بعض الجيوش العربية لقمع التحركات الشعبية المتصاعدة